(٢٢٩)

بالنسبة إلى

- المسألة:

يستعمل المعاصرون في بعض أساليبهم عبارة "بالنسبة إلى"، ويكثرون من ذلك، فيقولون مثلًا: (يمكننا أن نصنّفهم بالنسبة إلى هذا الموضوع إلى ثلاثة أقسام)، (بالنسبة للسكان فهم يعيشون في منطقة صحراويّة)، (بالنسبة للزوج فقد انتحر)، (بالنسبة إلى مقوّم المقالة فإنّه يعتبر أنّ...)، (هذا بالنسبة إلى المقرّرات النظريّة، أمّا بالنسبة إلى المقرّرات العمليّة فـ...)، (أمّا بالنسبة إلى بناء الكليّة فيجب...)، (أمّا بالنسبة للأفكار المجرّدة فكثيرًا ما نجد الشاعر يجسّدها على شكل استعارة أو تشبيه)، (أمّا بالنسبة للسيّاب فقد كانت هناك حوافز معيّنة دفعته إلى التعلّق بذلك الرمز)، (بالنسبة إلى الإيفادات يمكن القول...)، (هذا لا يعني شيئًا بالنسبة لنا).

وهو ما توقّف عنده بعض الباحثين، منهم من نفى السلامة عن بعض تلك الصور وتحفّظ منه، ومنهم من رمى بعضها بأنّه ندّ عن موضعه، وعدّه من العربيّة المعاصرة. فما القول الذي ينبغي أن تطمئنّ إليه النفس في هذا الاستعمال؟ وبمَ يُفتى الناسُ؟

- القرار:

جواز استعمال عبارة "بالنسبة إلى " في أساليب المعاصرين إذا دلَّت في سياقها على معنى الإضافة إلى الشيء أو النظر إليه أو القياس عليه، وإلا فلا. ويُستبدل بها إذا انتفى عنها ذلك المعنى ما يُغني عنها ويقوم مقامها، وربما كان حذف هذه العبارة بلا عوض أو بدل حيث لاحت فيها ملامح الزيادة أَولى.